الحلاقة في البيوت

إضاءة

محمد درويش علي

بعد مقتل عدد من الحلاقين على ايدي الإرهابيين، في الشعب والدورة وباقي المناطق الأخرى، أقفل العديد من الحلاقين دكاكينهم، آملين ان يتحسن الوضع الأمني، وزجوا بأنفسهم في مهن اخرى كالبيع على الارصفة، أو الاشتغال في اعمال البناء، أو مشاركة بعض صغار التجار في تجارتهم.

ولكن قسماً آخرمنهم، أي الحلاقين ، جاء بأغراض الحلاقة، واشترى مرآة كبيرة، ونقل عمله إلى البيت. وظل يعمل على هواه ، يأخذ الخيط ويستعمل الملقط، و(يزين) زبائنه (حفر).

أما كيف يوصل اليهم انه فتح صالونه في البيت، فيتم ذلك من خلال تسريب الخبر بين الاصدقاء، تصوروا تحولت الحلاقة إلى البيوت، واقصد الحلاقة الرجالية. وهنالك من يقول: بأن الحلاقة النسائية هي الأخرى انتقلت إلى البيوت وسعيد ذلك البيت الذي تدخله العرائس يوم الخميس، وهن بكامل اناقتهن.

أحد ازواج الحلاقات، وقع اسير حب احدى زبائن زوجته، وبدأت المشاجرات بينه وبين زوجته، واضطرت إلى منع تلك الزبونة من مراجعة صالونها / بيتها. وعندما علم الزوج بذلك اشترط عليها اما ان تعود تلك الزبونة، أو يمنعها من ممارسة المهنة داخل البيت، ونسي ان البيت مسجل باسم زوجته، وثمنه ملايين الدنانير، وعندما هددته الزوجة بذلك، خفت حدة المشاكل بينهما، ولكن ما زال الجو مشحوناً ومتوتراً وبحاجة إلى من يشعل عود ثقاب ، لكي تستعر النار من جديد.

صياغة الحلي الذهبية من الحرف الشعبية الجميلة التي تتميز بها مدينة كربلاء منذ امد بعيد فقد برع فيها اشخاص معدودون ممن توارثوا هذه الصنعة عن آبائهم فالنحت على الذهب وتشكيله فنيا ليس بالعمل اليسير بل هو صعب يشترط فيمن يمارسه ان يكون من ذوي الخبرة العملية الطويلة والمهارة الفنية العالية فضلا عن اعتماده التركيز والدقة والاتقان في العمل ولابد من ان يتوفر فيه الحس الفني المرهف والذائقة الجمالية المدركة وينبغي ان يكون على معرفة تامة بكيمياء هذا المعدن الثمين وللتعرف على شيء من اسرار هذا الفن الجميل كانت لنا هذه الجولة الاستطلاعية في سوق الذهب.

صياغة الحلي فن الزينة والجمال والنحت على الذهب

كاظم ناصر السعدي

المدرسة العراقية في صياغة الذهب

بلدنا العراق هو مهد الحضارة والعلوم والفنون والابداع عرف الذهب منذ اقدم العصور وقد تخصص بعض ابنائه في فن صياغته فعملوا منه تيجان الملوك ورصعوا به كراسي العروش وصاغوا منه زينة النساء كالقلائد والاساور والخلاخيل والاقراط وسواها من الحلي المعروفة في ذلك الزمان وبرعوا في تحويل السبائك الذهبية إلى اشكال فنية متعددة الاغراض تتميز بالروعة والجمال والادهاش وصاغة الذهب العراقيون تفردوا باسلوبهم الرافديني الفني الذي يجسد اصالة تراثهم الحضاري الماجد ويعبر عن قيم الخير والحب والحرية في فكرهم الانساني المتجدد. عن هذا الموضوع حدثنا الصائغ والشاعر الاستاذ رضا الخفاجي قائلا:

يعد العراق من البلدان المعروفة في صناعة المصوغات الذهبية فقد تركزت هذه الحرفة الفنية في بغداد وكربلاء والموصل والنجف والبصرة الا ان لكل من هذه المدن مميزاتها الفنية المستمدة من خصوصياتها المحلية فالمدرسة العراقية الفنية لصياغة الذهب هي من اشهر المدارس العالمية انها تضاهي المدرسة الإيطالية والهندية وهذه حقيقة معروفة لدى المتخصصين الا ان الثقل العالمي حاليا لهذه المهنة متركز في دول الخليج العربي وفي لبنان نظرا لتوفر رؤوس الاموال الكبيرة والتقنيات الحديثة وحالة الاستقرار السياسي والاقتصادي كل ذلك مكنها من انشاء ورشة عمل ضخمة تضم مئات العمال الفنيين ومن مختلف الجنسيات وبالاخص من الهند والباكستان وجنوب آسيا اضافة إلى الدول العربية ومنها العراق.

صياغة الذهب في كربلاء

تميزت مدينة كربلاء بالعديد من الحرف الفنية والشعبية ومن بينها صياغة الحلي الذهبية فقد برع بعض الصاغة الكربلائيين في النحت على الذهب الاصفر بشكل لافت الى النظر حتى اصبحت كربلاء بفضل تميزهم الابداعي واسلوبهم الخاص تمثل مدرسة فنية في صياغة الذهب لها ملامحها المميزة وقيمها الفنية المستمدة من تراث المدينة الروحي ويضيف الصائغ رضا الخفاجي قائلا: قبل قرن من الزمان كان الصاغة الكربلائيون ينجزون اعمالهم اليديوية بصعوبة بالغة لعدم وجود الكهرباء والادوات والآلات التقنية الحديثة فلم تكن لم في ذلك الوقت ورش ومحال ثابتة في مكان معين بل كانوا يحملون بضاعتهم ويطوفون بها على الحمير أو البغال في قرى المحافظة لبيع وشراء الذهب بعدها تطورت الحياة فاصبحت للصاغة محال خاصة بهم يعرضون فيها مصوغاتهم الذهبية للزبائن الذين يقصدونهم من داخل وخارج المدينة. فقد شهدت محافظة كربلاء في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ازدهار تجارة بيع الذهب حيث كان (البنك المركزي العراقي) يزود الصاغة بحصص شهرية من السبائك الذهبية وبمقادير مختلفة بحسب استيعاب ورشة كل صائغ واهميتها ونتيجة للانتعاش الاقتصادي الملحوظ وازدهار تجارة بيع الذهب في مدينة كربلاء كونها من المدن الإسلامية السياحية المشهورة فقد تأسس فيها عدد من الورش الفنية المتخصصة بصياغة الذهب وبيعه بالجملة والمفرد ومن هذه الورش ورشة عمل الحاج شاكر الجحش البازي وورشة الحاج عباس عبد الله الاسدي وورشة ولده ميثم سيسة وورشة الحاج كاظم جواد البناء الخفاجي وورشة الحاج سعيد جواد الخفاجي وهذه الورشة كانت تجهز الصاغة في محافظة المثنى والديوانية والحلة باشكال المصوغات الذهبية بالجملة الا ان الحرب العراقية- الايرانية سببت تعثر الكثير من الصناعات ومنها صياغة الذهب حيث انقطع البنك المركزي عن تزويد الصاغة بالحصص الشهرية من سبائك الذهب اما بعد سقوط النظام المباد فقد عمت الفوضى حيث اغلقت المؤسسة العامة للتقييس والسيطرة النوعية ابوابها وهي الجهة الرسمية الوحيدة المخولة بفحص الذهب ووضع (الوسم) عليه لذلك اخذ كل صائغ يضع الوسم على مسؤوليته ومن دون رقيب فاتجه اغلبنا إلى التعامل في البيع والشراء بالمصوغات الذهبية الخليجية كونها تتوفر على (وسم) حقيقي غير مزور مطابق للنسبة المتعارف عليها عند عامة الصاغة. لهذا نأمل من المؤسسة ان تفتح ابوابها مرة اخرى وتعود إلى ممارسة عملها.. أو يصار إلى وضع ضوابط جديدة لفتح فروع لهذه المؤسسة في المحافظة تعتمد آليات مناسبة ومتخصصة لفحص الذهب وما دمنا في هذا العهد ننوي التوجه نحو نظام المؤسسات الفيدرالية في عراق ديمقراطي حر موحد، فمن الاجدى ان تكون امثال هذه المؤسسات منتشرة في المحافظات كافة بدلاً من احتكارها في بغداد علما اننا الان نفتقد الامان والاستقرار ونعيش اوضاعا متردية للغاية فلا يمكن في ظل غياب الامان نقل كميات كبيرة من الذهب من المحافظات إلى العاصمة بغداد من اجل وسمها. فان كل دول الجوار واغلب دول العالم الحر تتوفر على هذه المؤسسات في جميع المدن تسهيلا لعملية (وسم الذهب) وضمانا للسلامة.

مصادر تمويل الصاغة بالذهب

من اين يحصل الصاغة على الكميات التي يحتاجونها من السبائك لصياغتها في ورشهم الفنية ثم طرحها للبيع في معرض الذهب؟

بهذا السؤال توجهنا إلى الصائغ احسان كاظم .. فاجاب:-

في السابق وتحديداً في السبعينيات وبداية الثمانينيات كان البنك المركزي العراقي يزودنا بسبائك الذهب على شكل حصص شهرية تتراوح بين ٣-٥ كغم ذهب وربما أكثر من ذلك وحين انقطع البنك المركزي عن تزويدنا بالحصص المقررة لجأنا إلى مصادر التجارة الحرة فاخذنا نشتري السبائك من تجار الذهب الخليجيين واللبنانيين والسعوديين والاردنيين.

عن الذهب التيزاب

يقال هذا الذهب (تيزاب) وهذا (مخلوط) فما معنى هذين الاصطلاحين الشعبيين الخاصين بالمصوغات الذهبية؟

اجاب الصائغ الشاعر رضا الخفاجي قائلا: عندما نقول : هذا ذهب تيزاب فنعني بذلك الذهب الخالص النقي الخالي من أي معدن اخر وعندما نقول هذا ذهب مخلوط فنعني بذلك الذهب غير النقي الذي يحتوي على نسبة قليلة من معدن النحاس المضافة وعليه فالذهب الخالص النقي يساوي (٢٤ حبة) للمثقال الواحد وهذا في السبائك فقط فعيار (٢١ حبة) مكون من (١٨ نقي) + (٣ نحاس) وعيار (١٨ حبة) مكون من (١٥نقي) + (٣ نحاس) وسبب اضافة نسبة قليلة من الفضة أو النحاس هو ليكتسب الذهب صفة المتانة والتماسك. وسألنا الصائغ الخفاجي عن معنى (الذهب الخشالة)؟ فاجاب: كل ذهب يستعمل نسميه (خشالة) سواء كان نظيفاً أم متكسراً. والفرق بين الخشالة والمصاغ حديثا هو في اجور الصياغة فالذهب الجديد تتراوح اجور صياغته بين خمسة الاف وسبعة الاف للحبة الواحدة اما الذهب المستعمل فنسقط منه اجور صياغته وناخذ مبلغا يتراوح بين (٢-٣) آلاف عن الحبة والحبة تساوي غراما والمثقال يساوي خمس حبات أي خمسة غرامات. وسألنا الصائغ الخفاجي عن ميزات المصوغات الذهبية الكربلائية فاجاب: تتميز بالجودة والمتانة والدقة وبعض تصاميمها الفنية مستوحاة من الطقوس الدينية والبيئة الكربلائية كالخطوط والنقوش الإسلامية والمصاحف والقباب والمنائر وما إلى ذلك.

ألـ(جي. أم. سي) تودع ركابها لتنقل البضائع

المدى / جبار بجاي

لم تكن سيارات الـ(جي. أم. سي) موجودة في شوارعنا قديما ومنذ مطلع التسعينيات صار السفر بالجمسي أمرا مألوفا للأثرياء والمترفين بعد أن أخذت تعمل على الطرق الخارجية وبالذات بين بغداد والبصرة ليتوسع عملها فيما بعد حتى أصبحت واسطة النقل المفضلة حتى على (التاكسي) بين المحافظات وبخاصة الجنوبية وببغداد.

واسطة النقل هذه التي ظلمها القدر لتحط في بلاد الغربة وتسير في شوارعها وطرقها المتكسرة أصبحت اليوم على غير ما كانت عليه فلا قيمة لها أولا من الناحية المادية ولم يكن هناك من يفضل الركوب بها ، حالها حال (الريم) التي أصبحت تستخدم لنقل المحاصيل الزراعية بين بغداد والمحافظات بعد الموجات الهائلة من السيارات الحديثة التي دخلت العراق مؤخرا وبعد أن تهالكتا كلاهما (الجمسي والريم).

كان المشهد قبالة مطعم الزهراء (٤ كم) شمال الكوت في ظهيرة حزيرانية فيها الشمس تلفح الأجساد بحرارتها اللاهبة، يبدو، قائما وحزينا أمام كاظم فرج مسير (٤٣) عاما سائق الجمسي الذي يحمل الأوعية البلاستيكية بعدد كبير جدا على سيارته التي تعد مصدر رزقه الوحيد وهو يتذكر عندما كان ينزل ركابها في مطعم (المحبة) في الجانب الثاني من الطريق حيث كان ركاب الجمسي واغلب المسافرين بين بغداد والبصرة يتخذون من هذه المطاعم محطة استراحة لهم. فاليوم لم يكن مع كاظم من أصحابه غير جمال مطشر الذي عصف به القدر هو الآخر ليتخذ من نقل الحمولات بدلاً من الركاب مصدرا لعيشه بعد الموجات الهائلة من السيارات الحديثة التي صار يفضلها المسافرون على تلك التي أضحت قديمة مثل سيارته وكذلك (الريم) التي كانت في الثمانينيات سيدة الشارع.

يتذكر جمال واحدة من القصص التي مر بها يوما ما في المكان ذاته: يقول : بينما كنت مع زميل آخر لي اسمه سعيد عبد الرضا نعمل معا على خط بغداد البصرة وبعد أن نزل الركاب في أثناء توقفنا في ذلك المطعم داهمتنا مفرزة لم نكن نعرفها تمثل آية جهة إلا أننا أدركنا أنها مفرزة تريدنا للواجب (للسخرة) لكثرة ما تعودنا عليه مثل هذه الممارسات فما كان منا إلا أن نترك سيارتينا ونذهب الى صوب الطريق الثاني حيث مطعم الزهراء لنراقب الموقف وماذا يسفر فبعد نصف ساعة من توسلات الركاب والبحث عنا وبين السب والشتم وما قيل بحقنا من قبل أفراد المفرزة غادروا المكان بعد أن عطلوا الإطارات ،التفاصيل في الحكاية كثيرة ومثيرة في الوقت ذاته ان الاثنين (الصديقين) يشعران الآن بالسعادة والرضا عن عملهما الذي يتمثل بنقل البضائع بدلا من الركاب ليس بين بغداد والبصرة وانما بين دمشق والبصرة.

يقول كاظم: بعد الأربعين من العمر لم نجد عملا يناسبنا غير نقل السلع والبضائع، كانت البداية بين بغداد والبصرة إذ يستأجرنا بعض التجار لنقل بضائعهم وأحيانا ننقل بعض البضائع من البصرة الى بغداد وبأسعار هي اقل من تلك التي يستوفيها أصحاب سيارات الحمل، الأمر الذي شجع الطرفين نحن والتجار على هذا العمل وصار اغلب أصحاب هذه المركبات يمارسونه وهو مناسب والحمد لله .

لكن ماذا عن النقل بين دمشق والبصرة ؟

كنا ننقل من بغداد الأوعية البلاستيكية لأصحاب تجار البصرة وطبعا هي ذات منشأ سوري، فمع مرور الأيام فاتحنا البعض بالنقل من سوريا لأنها هناك رخيصة وعلى ما يبدو فيها أرباح جيدة فكان لنا أن ذهبنا لاول مرة مطلع العام الماضي وجلبنا أول صفقة تجارية، هنا يتدخل جمال ليقول : لا أخفيك أن أجور النقل بالنسبة لنا جيدة لكننا أصبحنا فيما بعد نمارس عملية التجارة هذه بأنفسنا فننقل تلك الأوعية الكبيرة الى تجار البصرة ولكونها خفيفة الوزن يمكن ان نضع على السيارة اكثر من ثلاثين وعاء.

وماذا عن مدة الرحلة الواحدة ؟

الرحلة أحياناً تطول أو تقصر حسب العطلات التي لم تكن تفارقنا أبدا لكننا تعودنا أحيانا أن نمضي في الطريق خمسة أيام ومرات أسبوعا أو عشرة أيام المهم أننا أصبحنا تجارا (قالها مازحا) وهو يشير الى يده وملابسه الملطخة بالزيت فمازال صاحبه يلقي بنفسه تحت سيارته التي يبدو فيها خلل ما. وكان الاثنان قد أكدا أن هذا العمل وما فيه من متاعب ومشقة وأحيانا مخاطر هو افضل بكثير من مزاجية الركاب الذين لم تعد الجمسي تنتظر ركوبهم فيها بعد أن ودعتهم منذ عدة سنوات.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: محمد راضي

افقي

١- طبيب عربي/والدة (م).
٢- مضيق عربي.
٣- شريف/اكمال.
٤- للتعريف/جس/قائد القافلة.
٥- اسم علم مؤنث.
٦- ضمير المتكلمين/عكس حلو.
٧- حيوان ضخم/شقيق/بيت (م).
٨- اوتوماتيكي/مغمور.
٩- مصيف عراقي/نبات طيب الرائحة.
١٠- الاسم الاول لشاعر عربي/ دليل السفن.

عمودي

١- طبيب عربي.
٢- محافظة عراقية/شهر ميلادي.
٣- رسول/مؤذن الرسول(ص) (م).
٤- علم مذكر/للنداء(م).
٥- ثلثا ليل/مادة قاتلة/ آلة ايقاع×.
٦- نشأ/مثمن(م).
٧- قتل النفس/حلم .
٨- هلاك/فاكهة لذيذة.
٩- مدمر/حدود(م) .
١٠- علم مؤنث/جواب(م).

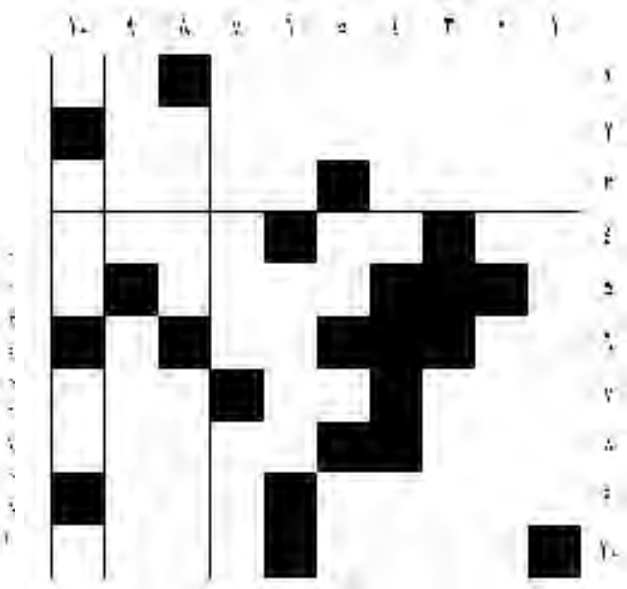

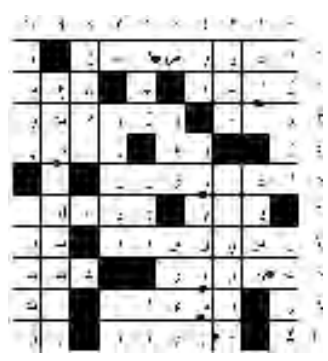

حل العدد السابق

حظك اليوم

الحمل 21اذار 20نيسان
لماذا تختار العلاقات عشوائيا وتعتقد ان كل ما يلمع من الذهب؟ حدق جيدا وتأمل الواقع فترى انك تغرد خارج سربك. العقلانية التي تتميز بها لا تظهر واضحة هذه الايام.

الثور 21نيسان 20ايار
انت كثير المغالاة في تصرفاتك ولا سيما في تعاطيك مع الزملاء. لا يمكنك الاستمرار بدونهم لذا تفهم كل ما يدور وعالج الامر. تضطر لالغاء موعد مهم مع احد المسؤولين وقد يكون في ذلك منفعة لك.

الجوزاء 21ايار 20حزيران
مبلغ من المال يصل اليك عن طريق ميراث او جائزة. عاطفياً، انظر الى المستقبل بعين الامل والتفاؤل تجاه الحبيب خاصة بعد ان أوضح نياته تجاهك.

السرطان 21حزيران 20تموز
قد تجد نفسك تعاني بعض الشيء من الوضع الحالي ولكنك لن تلبث أن تنفض عن نفسك هذا العناء بعد أن يتخذ القدر وضعاً يتلاءم مع متطلباتك . ، تصرف بذكاء ولا تقع تحت الانفعال والغضب لأن هذا مسيئ لك .

الاسد 21تموز 20اب
انتبه لوضعك العاطفي لأنه يبدو مربكاً و كعادتك تبدو ضائعاً و ليس هناك ما يستحق القلق. عاطفياً انتبه في اختيار شريك المستقبل تفادياً للوقوع في علاقة أليمة.

العذراء 21اب 20ايلول
هذا الشهر هو أفضل الأشهر لك، حيث سيتحسن مستوى مستقبلك المهني و حيث حياتك العاطفية ستكون بأفضل حالاتها بينك و بين الشريك.

الميزان 21ايلول 20ت الاول
ستكون هذه الفترة شعبيا جدا وستقيم العديد من العلاقات الناجحة، اما على مستوى الحب فان سرعة ردات فعلك ستكون سببا للعديد من المشكلات.

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
مهنيا، حاول التركيز على المهمة الموكلة اليك فالمكافأة قيمة. عاطفيا، غيرتك سوف تعرضك لعواطف شديدة كالعادة لكنها سوف تنتهي بمصالحات ملتهبة.

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
تشعر أنك قادر على السيطرة ومن الآن و صاعداً ستحظى بفرص كثيرة تمكنك من الاستفادة مادياً حيث ستغير مجرى حياتك الخاصة أو المهنية ، تسير الأمور كما كان متوقعاً .

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
هذه الفترة يهتف القلب، ويسمع الجواب. لقد دفعت الكثير من رصيدك وآن اوان التحصيل. حافظ على المثالية في عملك فانت تتقن فن المثابرة.

الدلو 21ك الثاني 20شباط
قد تتلقى عروضاً غير منتظرة في البلاد أو في الخارج ، عاطفياً قد تلتقي بشخص ما و تبدأ بعلاقة مميزة حيث تستقر من خلالها ، أحدهم سيطلب نصيحة منك ، فقدمها بدون تردد ، استقرار في الأوضاع المادية.

الحوت 21شباط 20اذار
توضيح المواقف خير من الغموض، والمواجهة افضل من المواربة والتستر، المشاكل لا تحل بالهروب الى الامام. مهنيا، دع الغير يساعدك لانك لا تخسر ابداً.